بسم الله الرحمن الرحیم

سرشناسه:	شيرواني، علي، ۱۳۴۳ -
عنوان و نام پدیدآور:	تحريرالأسفار/ للمولى صدرالدين الشيرازي؛ [تحرير] علي شيرواني.
عنوان قراردادی:	الحكمة المتعالية في الأسفار الأربعة. شرح
مشخصات نشر:	قم : مركز بين‌المللی ترجمه و نشرالمصطفیﷺ، ۱۳۹۴ = ۱۴۳۷ق.
مرجع تولید:	معاونت پژوهش.
مشخصات ظاهری:	۳ج.
شابک:	دوره: ۵-۹۸۸-۱۹۵-۹۶۴-۹۷۸؛ ج۳: ۵-۹۹۱-۱۹۵-۹۶۴-۹۷۸
وضعیت فهرست نویسی:	فاپا.
یادداشت:	عربی.
یادداشت:	چاپ قبلی: قم : مرکز جهانی علوم اسلامی ، ۱۳۸۴.
یادداشت:	چاپ سوم: ۱۳۹۷ (فیپا).
یادداشت:	چاپ چهارم: ۱۳۹۸ (فیپا).
یادداشت:	کتابنامه.
یادداشت:	نمایه.
یادداشت:	کتاب حاضر شرحی بر کتاب «الحكمة المتعالية فی الأسفار الأربعة» تألیف ملاصدراست.
موضوع:	صدرالدين شيرازی، محمدبن‌ابراهيم، ۹۷۹ - ۱۰۵۰ق.
	الحكمة المتعاليه في‌الأسفارالاربعه -- نقد و تفسير
موضوع:	حکمت متعالیه
موضوع:	فلسفه اسلامی -- متون قدیمی تا قرن ۱۴
موضوع:	هستی‌شناسی (فلسفه اسلامی)
شناسه افزوده:	صدرالدين شيرازي، محمدبن ابراهيم، ۹۷۹ - ۱۰۵ق.
	الحكمةالمتعالية في‌الأسفارالاربعة . شرح
رده بندی کنگره:	۱۳۹۴ ۳ت۹ش/BBR۱۰۸۸
رده بندی دیویی:	۱۸۹/۱
شماره کتابشناسی ملی:	۴۱۰۱۰۱۷

تحرير الأسفار

المجلّد الثّالث

للمولى صدر الدين الشيرازي

علي الشيرواني

مركز المصطفى ﷺ العالمي
للترجمة والنشر

تحرير الأسفار؛ المجلّد الثّالث

للمولى صدر الدين الشيرازي؛ علي الشيرواني

الطبعة الرابعة: ١٤٤٠ق / ١٣٩٨ش

الناشر: مركز المصطفى صلى الله عليه وآله العالمي للترجمة والنشر

المطبعة: نارنجستان ● **السعر:** ٧٤٠٠٠٠ ريال ● **عدد الطبع:** ٥٠٠ نسخة

حقوق الطبع محفوظة للناشر.

مراكز التوزيع:

➢ إيران؛ قم، مفترق الشهداء، شارع معلم الغربي (شارع الحجّتية)، زقاق ١٨.
هاتف: ٣٧٨٣٦١٣٤ ٢٥ ٩٨+ فاكس:(الرقم الداخلي١٠٥)/٣٧٨٣٩٣٠٥ ٢٥ ٩٨+

➢ إيران؛ قم، شارع محمّد الأمين، تقاطع سالاريّة. هاتف: ٣٢١٣٣١٠٦ ٢٥ ٩٨+

http://buy-pub.miu.ac.ir @pub_almostafa

نشكر أعضاء المركز الذين تابعوا مراحل تنضيد الحروف والمقابلة والطباعة والنشر حتى مراحله الأخيرة.

■ **مدير مركز النشر:** السيّد أباذر الهاشمي هريكندئي ■ **مصمم الغلاف:** مسعود مهدوي
■ **مدير الإنتاج:** جعفر قاسمي ابهري ■ **المشرف على الطباعة:** نعمت‌الله يزداني
■ **المشرف الفني:** محمد باقر شُكري

كلمة الناشر

﴿الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِى أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾.[1]

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين.

لقد شهدت دائرة العلوم الإسلامية على اختلاف موضوعاتها وأغراضها عبر تاريخها الطويل، اتّساعاً واضحاً ونموّاً مطّرداً، صاحبَهَا ازدهارٌ مشابهٌ في العلوم الإنسانية، وفي الفكر، والثقافة والتعليم، والفن والأدب.

وقد ازدادت هذه العلوم نشاطاً وحيويّةً وعمقاً وشمولاً بعد انتصار الثورة الإسلامية بقيادة الإمام الخميني قدس سره، وتصاعدت حركة أسلمة العلوم، وتركيز القيم الدينية والروحية والإنسانية ـ بعد تزايد الحاجة الماسّة إلى إيجاد الحلول للمشاكل والاستفهامات الدائرة في شتّى الموضوعات الاجتماعية والسياسية والعقائدية ـ في ظلّ المتغيّرات الحاصلة في مجمل دوائر الفكر والمجتمع، وانتشار شبهات العولمة والفكر الإلحادي، وحتى التكفيري المتطرّف، بخاصّة بعد ثورة الاتصالات الكبرى التي هيّأت للعالم فرصة فريدة للاطلاع الواسع بما يحيط به.

من هنا دعت الحاجة إلى وضع مناهج للبحث والتحقيق، واستخلاص النتائج الصحيحة في كلّ علمٍ من علوم الشريعة: في التوحيد، والفقه، والأُصول، والفلسفة، والكلام، والحديث، والرجال، والتاريخ، والأخلاق والنفس، والاجتماع، وغيرها؛ لتوقّف

---

١. الكهف: ١.

سعادة الإنسان عليها في الدنيا والآخرة؛ ولتحقيق الغرض العبادي الذي خُلق الإنسان من أجله ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.[١]

فقامت في الحوزة العلمية حركة فكرية كبرى بتوجيه من قائد الجمهورية الإسلامية الإمام الخامنئي (دام ظلّه) وجهود الفقهاء والعلماء والمفكّرين، والعمل الجاد وبذل غاية الوسع، من أجْل بناء صرح علمي ديني رصين، وصياغة مناهج جديدة تُعنى بعلوم الشريعة، وعموم حقول المعرفة الإسلامية والإنسانية.

وأخذت جامعة المصطفىصلى الله عليه وآله العالمية على عاتقها، المساهمة الفعّالة في صياغة كثير من المناهج الدراسية، التي تنسجم مع تطوّر الحركة العلمية والثقافية الحديثة.

فأسست «مركز المصطفىصلى الله عليه وآله العالمي للترجمة والنشر»، لينهض بنشر هذه الآثار العلمية وتقديمها لطلاب العلم وروّاد المعرفة.

نأمل أن تأخذ هذه الآثار مكانها في المكتبة الإسلامية، وتلقى جميل الأثر، وحسن الردّ من رجال العلم والفضيلة؛ بأن يرسلوا إليها بما يستدركون عليها من نقص، أو خطأٍ يفوّت جهد المحقّق الحصيف، والمؤلّف الحريص.

والكتاب الذي بين يدي القارئ الكريم تقدّم به فضيلة الأُستاذ **الدكتور علي الشيرواني** جاء متّسقاً مع أهداف الجامعة، ومفردة من مفردات مناهجها الدراسية المترامية الأطراف.

يتقدّم «مركز المصطفىصلى الله عليه وآله العالمي للترجمة والنشر» بوافر الشكر لمؤلفه الكريم على ما بذله من جهد وعناية، ولكلّ من ساهم بجهوده لإعداد هذا الكتاب، وتقديمه للقرّاء الكرام.

نسأل الله تعالى التوفيق والسداد، وهو من وراء القصد.

مركز المصطفىصلى الله عليه وآله العالمي
للترجمة والنشر

---

١. الذاريات: ٥٦.

الفهرس

المقدمة	١٣
المرحلة الثانية عشرة: فيما يتعلق بأحوال المبدأ	١٧
[فصل ١: في كيفيّة علم الممكن بالواجب]	١٩
حكمة عرشية [في العلم البسيط والعلم المركب]	٢١
فصل [٢]: في إثبات وجود واجب الوجود والوصول إلى معرفة ذاته	٢٤
فصل [٣]: في الإشارة إلى مناهج أخرى للوصول إلى هذه الوجهة الكبرى	٣٠
فصل [٤]: في الإشارة إلى طرائق أخرى لأقوام	٣٩
فصل [٥]: في أنّ واجب الوجود إنيّته ماهيّته	٤٤
فصل [٦]: في أنّ الواجب لذاته واجب من جميع جهاته	٥٧
فصل [٧]: في أنّه تعالى بسيط الحقيقة من كلّ جهة	٦٣
فصل [٨]: في أنّ واجب الوجود تمام الأشياء وكلّ الموجودات و...	٦٧
فصل [٩]: في أنّ واجب الوجود واحد	٧٢
رجم شيطان	٧٤
فصل [١٠]: في أنّ واجب الوجوب لا شريك له في الإلهية وأنّ إله العالم واحد	٨٠
فصل [١١]: في أنّ واجب الوجود لا مشارك له في أيّ مفهوم كان	٨١
المرحلة الثالثة عشرة: في صفاته تعالى	٨٣
فصل [١]: في الإشارة إلى أقسام الصفات	٨٥
فصل [٢]: في قسمة أخرى رباعية للصفات الثبوتية...	٨٩
فصل [٣]: في تحقيق القول بعينيّة الصفات الكمالية للذات الأحديّة	٩٢
فصل [٤]: في إيضاح القول بأنّ صفات الله الحقيقية كلّها ذات واحدة، لكنّها...	٩٧
فصل [٥]: في ذكر أصول ومقدّمات ينتفع بها في [البحث عن علمه تعالى]	١٠١
فصل [٦]: في إثبات علمه بذاته	١١١

١١٤ فصل [٧]: في علمه تعالى بما سواه
١١٧ فصل [٨]: في تفصيل مذاهب الناس في علمه تعالى بالأشياء
١١٩ فصل [٩]: في حال ما ذهب إليه الأفلاطونيون القائلون بالمُثُل العقليّة و...
١٢١ فصل [١٠]: في حال القول بارتسام صور الأشياء في ذاته تعالى
١٢٨ فصل [١١]: في تحقيق الحقّ في هذا المقام و...
١٣١ تصالح اتّفاقي
١٣٣ فصل [١٢]: في... أنّ علمه تعالى بالأشياء هو بالإضافة الإشراقية
١٤٣ فصل [١٣]: في... علمه تعالى السابق على كل شيء، حتّى...
١٥٧ فصل [١٤]: في مراتب علمه بالأشياء
١٦٢ فصل [١٥]: في تفسير معنى القدرة
١٦٥ فصل [١٦]: في أنّ القدرة فينا عين القوّة والإمكان و...
١٧٢ فصل [١٧]: في دفع ما ذكره بعض الناس
١٧٥ فصل [١٨]: في بيان مأخذ آخر في إبطال رأي من زعم أنّ شأن الإرادة الواحدة أن يتعلّق بأيّ طرف من طرفي الممكن وبأيّ ممكن من الممكنات
١٧٧ فصل [١٩]: في حكاية مذهب المتكلّمين في المرجّح والداعي لإرادة خلق العالم
١٨٠ فصل [٢٠]: في دفع بعض الأوهام عن هذا المقام
١٨٣ فصل [٢١]: في تفسير الإرادة والكراهة
١٨٩ فصل [٢٢]: في دفع ما أُورد على اتّحاد هذه الأمور في حقّه تعالى، و...
١٩٦ فصل [٢٣]: في حكمته تعالى وعنايته وهدايته وجوده
١٩٨ فصل [٢٤]: في شمول إرادته لجميع الأفعال
٢٠٥ فصل [٢٥]: في تصحيح القول بنسبة التردّد والابتلاء وأشباههما إليه تعالى...
٢١٠ فصل [٢٦]: في كونه تعالى حيّاً
٢١٥ فصل [٢٧]: في كونه تعالى سميعاً بصيراً
٢١٩ فصل [٢٨]: في تحصيل مفهوم التكلُّم
٢٢١ فصل [٢٩]: في تحصيل الغرض من الكلام

٢٢٣ **المرحلة الرابعة عشرة: في افعاله تعالى**

٢٢٥ فصل [١]: في القول في العناية
٢٢٨ فصل [٢]: في مباحث الخير والشَّرِّ
٢٣٧ فصل [٣]: في أقسام الاحتمالات الَّتى للموجود من جهة الخير والشَّرّ
٢٤٠ فصل [٤]: في أنَّ جميع أنواع الشّرور من القسم المذكور لاتوجد إلّا...

فصل [٥]: في كيفيَّة دخول الشّرور في القضاء الإلهي ٢٤٣
فصل [٦]: في دفع أوهام وقعت للنّاس في مسألة الخير والشّرّ ٢٤٩
فصل [٧]: في أنّ وقوع ما يعدّه الجمهور شروراً في هذا العالم قد تعلّقت بـه... ٢٥٩
فصل [٨]: في أنّ العالم المحسوس... مخلوق على أجود ما يتصوّر في حـقّه... ٢٦٣
فصل [٩]: في بيان أنّ كل مرتبة من مراتب مجعولاته أفضل ما يمكن...على الوجه التفصيليّ ٢٦٦
المبحث الأوّل: في بيان أن كلّ ما وقع في مراتب البدءِ على أفضل أنحاء الوجود ٢٦٦
المبحث الثاني: في بيان أنّ الموجودات العائدة والكائنات في غاية الجودة وأفضل النظام ٢٦٩
المبحث الثالث: في أنّ مجموع العالم من حيث المجموع على أفضل نظام و... ٢٧١
فصل [١٠]: في إثبات أنّ جميع الموجودات عاشقة للّه سبحانه... ٢٧٦
فصل [١١]: في بيان طريق آخر في سريان معنى العشق في كلِّ الأشياء ٢٨٢
فصل [١٢]: في بيان أنّ المعشوق الحقيقي لجميع الموجودات... ٢٨٤
فصل [١٣]: في تمهيد أصول يحتاج إلى معرفتها في تحقيق أوّل الهويات الصادرة عنه تعالى... ٢٨٧
فصل [١٤]: في أنّ أوّل ما يصدر عن الحق الأوّل يجب أن يكون أمراً واحداً ٢٩٧
فصل [١٥]: في ذكر شكوك أُوردت على هذه القاعدة والإشارة إلى دفعها ٣٠٠
فصل [١٦]: في الإشارة إلى منهج آخر في أنّ الصادر الأوّل واحد غير مركّب ٣٠٨
فصل [١٧]: في قاعدة «إمكان الأشرف» الموروثة من الفيلسوف الأوّل ٣١٠
فصل [١٨]: في نتيجة ما قدمناه من الأُصول وثمرة ما أصّلناه في هذه الفصول ٣٢٢
تكميل انحلاليّ لشكٍّ إعضالي ٣٣٤
فصل [١٩]: في [دوام الفيض والجود وأن ذلك] لا ينافي حدوث العالم و... ٣٣٧
[فصل ٢٠: برهان مشرقي] في بيان حدوث الأجسام ٣٤١
فصل [٢١]: في بعض احتجاجات المتكلمين وأرباب الملل على انقطاع الفيض ٣٤٩
فصل [٢٢]: لامعة عرشية [في دثور عالم الكون والفساد] ٣٦٥
سرّ آخر في تلاشي عالم الطبيعة ودثوره وفنائه ٣٦٦

المرحلة الخامسة عشرة: في علم النفس ٣٦٩

فصل [١]: في تحديد النفس ٣٧١
فصل [٢]: في ماهيّة النّفس المطلقة ٣٨٠
فصل [٣]: في بيان تجرّد النّفس الحيوانيّة ٣٨٤
فصل [٤]: في تعديد قوى النّفس المنشعبة عنها في البدن ٣٨٦
فصل [٥]: في قاعدة تستعلم منها تعدّد القوى ٣٨٩
[جامعية النفس للقوى المتعدده] ٣٩٤
فصل [٦]: في أقسام [القوى النباتيه] بالوجه الكلي ٣٩٩

٤٠٣ فصل [٧]: في الإشارة إلى تعديد القوى النفسانيّة وما دونها على سبيل التصنيف
٤٠٨ فصل [٨]: في أنّ لكلّ بدن نفساً واحدةً وأنّ القوى الّتي أحصيناها تنشأ منها، بل...
٤١١ فصل [٩]: في أنّ هذه المراتب من النّفس بعضها سابقة في الحدوث على بعض
٤١٢ فصل [١٠]: في إثبات القوّة الحيوانيّة للإنسان
٤١٣ فصل [١١]: في الإشارة إلى القوى الحيوانية ومنفعة كلّ منها على الإجمال
٤١٧ فصل [١٢]: في المحسوسات المشتركة بينها
٤٢٠ فصل [١٣]: في الحسّ المشترك ويسمّى بنطاسيا، أي لوح النّفس
٤٢٤ فصل [١٤]: في الخيال
٤٢٧ فصل [١٥]: في المتخيّلة والواهمة والذّاكرة
٤٣١ فصل [١٦]: في بيان أنّ النفس كلّ القوى
٤٣٨ [فصل ١٧: في تجرّد النفس الناطقة الانسانية]
٤٥٥ فصل [١٨]: في شواهد سمعيّة في هذا الباب
٤٥٨ فصل [١٩]: في كيفيّة تعلّق النّفس بالبدن
٤٦٢ فصل [٢٠]: في تحقيق«» حدوث النّفوس البشريّة
٤٦٦ في إيضاح القول في هذه المسألة المهمّة
٤٧٠ فصل [٢١]: في أنّ«» الفساد على النّفس محال
٤٧٣ فصل [٢٢]: في ذكر ميعاد مشرقي
٤٧٧ فصل [٢٣]: في أن سبب النفس الناطقة أمر مفارق عقلي
٤٨٠ فصل [٢٤]: في إبطال تناسخ النفوس والأرواح بوجه عرشي
٤٨٤ فصل [٢٥]: في إبطال التناسخ بأقسامه والإشارة إلى مذاهب أصحابه وهدم آرائهم
٤٩٤ فصل [٢٦]: في دفع الشكوك الباقية لأصحاب النقل وحلها
٥٠١ فصل [٢٧] : في... كيفية نسبة النفس إلى البدن والإشارات إلى الموت الطبيعي...

٥٠٧ **المرحلة السادسةعشرة: فيتحقيق المعاد الروحاني والمعاد الجسماني**

٥٠٩ فصل [١]: في ماهية السعادة الحقيقية
٥١٢ فصل [٢]: في كيفية حصول هذه السعادة ومنشإ احتجاب النفس عنها...
٥١٥ فصل [٣]: في الشقاوة الّتي بإزاء السعادة الحقيقية
٥١٧ فصل [٤]: في سبب خلو بعض النفوس عن المعقولات و...
٥٢٠ فصل [٥]: في كيفية حصول العقل الفعال في أنفسنا
٥٢٣ فصل [٦]: في إظهار نبذ من أحوال هذا الملك الروحاني...
٥٢٥ فصل [٧]: في بيان السعادة والشقاوة الحسيتين الأخرويتين...

فصل [٨]: في اختلاف مذاهب الناس في باب المعاد ٥٣١
فصل [٩]: في احتجاج المنكرين للمعاد ٥٣٤
فصل [١٠]: في تفاوت مراتب الناس في درك امر المعاد وتفاضل مقاماتهم في ذلك ٥٣٥
فصل [١١]: في ذكر أصول يحتاج إليها في إثبات [المعاد الجسماني] أو ينتفع بها فيه ٥٣٩
فصل [١٢]: في نتيجة ما قدمناه وثمرة ما أصلناه ٥٤٤
فصل [١٣]: في دفع شبه المنكرين وشكوك الجاحدين لحشر الأجساد ٥٤٦
فصل [١٤]: في القبر الحقيقي وأنه روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران ٥٥٢
فصل [١٥]: في مادّة الآخرة وهيولى صورها الباقية ٥٥٤
فصل [١٦]: في البعث ٥٥٦
فصل [١٧]: في الحشر ٥٥٧
فصل [١٨]: في الإشارة إلى حشر جميع الموجودات حتى الجماد والنبات إلى اللّه... ٥٥٩
فصل [١٩]: في القيامتين الصغرى والكبرى ٥٦٩
فصل [٢٠]: في نشر الصحائف وإبراز الكتب ٥٧١
[فصل ٢١: في مواقف القيامة ومقاماتها] ٥٧٥
فصل [٢٢]: في بيان ماهية الجنة والنار ٥٨٠
فصل [٢٣]: في الإشارة إلى مظاهر الجنة والنار ومشاهدهما ٥٨٣
فصل [٢٤]: في تتمة الاستبصار في بيان حقيقة أحوال الجنة والنار ٥٨٦
فصل [٢٥]: في كيفية خلود أهل النار في النار ٥٩١
المصادر ٥٩٣

المقدمة

[٢/٦] بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين. الحمد لله«» الّذي أنار بوجوب وجوده وجود[١] الكائنات، وأشرق بنور ذاته ذوات الإنيّات وهويّة الممكنات؛* وأصلّي على محمد عبده المنذر المعلّم، ونبيه المبشر، الّذي أوتي جوامع الكلم«»، بعثه بالحق بشيراً ونذيراً وجعله داعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، وآله المصطفون الأعلون، خزنة أسرار الوحي واليقين، وحملة كتاب الحق المبين، وأبواب الوصول إلى جوار رب العالمين.

وبعد، فهذا شروع في طور آخر من الحكمة والمعرفة؛ وهو تجريد النظر إلى ذوات الموجودات«»، وتحقيق وجود المفارقات والإلهيات، المسمى بمعرفة [٤/٦] الربوبية والحكمة الإلهية.* [و] في هذا العلم يظهر مقامات الرجال ودرجات الأحوال في المآل؛ فإن تيسّر لأحد، فقد حصل له الخير الأتم والكمال الأعم؛ وإن سطره في كتاب، ففيه الأجر الجزيل والذكر الجميل.*

[٥/٦] ونحن ـ بعون الله وتوفيقه ـ قرّرنا قوانين هذا العلم وشيّدنا مبانيه وأوضحنا سبيله وبيّنّا دليله وأحيينا رسومه بعد ما اندرس، وأحكمنا بنيانه بعد ما انطمس، وحققنا من آراء الفلاسفة ما كان حقاً وأبطلنا ما كان باطلاً، وإن كان قدماؤهم لكونهم على مسلك الأنبياء قلّما أخطئوا في المباني والأصول المهمة.*

---

١. خ. ل: وجوه.

[٦/٦] وأما المتأخرون منهم ـ كتوابع المشائين وسائر المحدثين ـ، فقد وقع لهم سهو عظيم وأغلاط كثيرة في الإلهيات وكثير من الطبيعيات من المطالب الّتي لا يعذر الخطأ والنسيان فيها من الإنسان، ولا ينجو من عذاب الجهل فيها أبداً إذا كان فيه استعدادٌ وقوّة سلوكٍ نحو المعاد وقد ضل وغوى وانحرف عن طريق المسرى والمأوى. والرجل الحكيم لا يلتفت إلى المشهور، ولا يبالي إذا أصاب الحق من مخالفة الجمهور، ولا يتوجه في كل باب إلى من قال، بل إلى ما قيل؛ كما نقل عن مولانا إمام الموحدين وأمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «لا تعرف الحق بالرجال، ولكن اعرف الحق تعرف أهله».

ونحن لم نقصد في تحقيق كل مسألة وتنقيح كل مطلوب إلّا التقرب إلى الله وملكوته الأعلى في إرشاد طالب زكيّ أو تهذيب خاطرٍ نقيّ؛ فإن وافق ذلك نظر أبناء البحث والتدقيق، فهو الّذي أومأناه وإن لم يوافق، فمعلوم أنّ الحق لا يوافق عقول قوم فسدت قرائحهم بأمراض باطنية أعيت أطباء النفوس عن علاجهم، حتى خوطب النبي الهادي ـ عليه و آله السلام ـ بقوله تعالى ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ...﴾ «».[١] *

وليس للحكيم الرباني مع أمثال هؤلاء كلام وكتاب، ولا مع أشباههم نداء وخطاب؛ كما قال تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ...﴾،[٢] وقال أيضاً ﴿وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا﴾،[٣] وكيف يؤمنون بالغيب ويقرون به ولا استعداد لهم؟! فإن لقبول الحكمة ونور المعرفة [٧/٦] شروطاً وأسباباً ـ كانشراح الصدر،«» وسلامة الفطرة، وحسن الخلق، وجودة الرأي، وحدّة الذهن، وسرعة الفهم مع ذوق كشفي ـ؛ ويجب مع ذلك كلّه أن يكون في القلب المعنوي نور«» من الله يوقد به دائماً كالقنديل، وهو المرشد إلى الحكمة، كما يكون المصباح مرشداً إلى ما في البيت. ومن لم يكن فيه هذه الأمور ـ فضلاً عن النور ـ، فلا يتعب نفسه في طلب الحكمة؛ ومن كان له فهم وإدراك ولم يكن له حدس كشفي ولا في قلبه نور يسعى بين أيديهم وبأيمانهم، فلا

---

١. القصص، ٥٦. ٢. البقرة، ١٤٥. ٣. الانعام، ١٤٥.

يتم له الحكمة أيضاً وإن سدّد من أطرافها شيئاً وأحكم من مقدماتها شطراً: ﴿...وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾.[١]

ثمّ اعلم أنّ هذا القسم من الحكمة الّتي حاولنا الشروع فيه هو أفضل أجزائها، وهو الإيمان الحقيقي بالله وآياته واليوم الآخر المشار إليه«» في قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ...﴾[٢] [٨/٦] وقوله: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا بَعِيدًا﴾.[٣] وهو مشتمل على علمين شريفين: أحدهما العلم بالمبدإ، وثانيهما العلم بالمعاد. ويندرج في العلم بالمبدإ معرفة الله وصفاته وأفعاله وآثاره، وفي العلم بالمعاد معرفةُ النفس والقيامة وعلم النبوّات. *

١. النور، ٤٠. ٢. البقرة، ٢٨٥. ٣. النساء، ١٣٦.